شهادات واقعية

عصام سلطان[1]

زيارتي لتركيا في رحاب "خدمة" الشيخ فتح الله كولن كانت تعتبر من أهم الزيارات لي في حياتي خارج مصر أو ربما من أهم الأحداث الكثيرة التي مرت على تاريخي الشخصي. واختصارها في عشر دقائق أمر صعب جدًا وأرجو أن ألتزم بالوقت؛ خصوصًا أنني كنت أزامل المتحدثين جميعًا وهذا كان من حسن حظي، وبالمناسبة أنا أعرف د. إبراهيم منذ أكثر من عشرين عامًا باحثًا متميزًا عميقًا، ولم أكن أعلم أنه خطيب مفوه بهذه الصورة، وأشكره على أن جدد لي كل المعلومات التي كنا نعيشها سويًا يومًا بيوم وساعة بساعة وكنا نعود إلى الفندق في إسطنبول في آخر اليوم نتداول مرة أخرى كل ما كنا نراه وكنا نحلله حتى وقت متأخر من الليل.

الحقيقة كان هناك مشهدان، في زيارتي لتركيا، المشهد الأول: لم أكن قد رأيت صورة فتح الله كولن، ولم أكن قد سمعته، وكنت قد طلبت من الإخوة القائمين على أمر الزيارة، أن نرى صورة لفتح الله كولن وأن نراه سيما وهو يتحدث، نريد أن نفهم هذه الأسطورة، فأداروا لنا إسطوانة ممغنطة، وحينما كنا نشاهدها فإذا بي ألتفت عن صورة كولن -وكان في أحد اللقاءات التي كان يتكلم فيها ورأيت الجماهير التي كانت تستمع إليه بأعداد كبيرة تقارب عشرات الآلاف- وهو يبكي والجماهير تبكي، ويحاول المنظمون لزيارتنا أن يترجموا لنا، فهو يتحدث عن "لماذا لا نتقدم؟! ثم يقول" من الواضح أن نيتنا فيها شيء، أو أن علاقتنا مع الله ﷻ غير قوية كما يجب، يجب أن ننظر مرة أخرى في أحوالنا ولن آتي للحديث مرة أخرى إليكم" والجماهير تبكي وإذا بإخواننا القائمين على الزيارة يبكون بكاءً شديدًا، وكانت هذه ربما هي المرة المائة أو تزيد التي يشاهدون فيها هذا التسجيل، وكانوا جميعهم من قيادات الحركة، هذا هو المنظر الأول الذي جذب انتباهي وجعلني أعيد التفكير مرة أخرى.

---

[1] محامٍ وناشط سياسي مصري.

الصورة الأخرى، أنني ما من مؤسسة دخلتها، سواء المستشفى التي أنشأتها الحركة وهي من أحسن المستشفيات في تركيا ويقوم عليها أهل الخدمة، أو المؤسسات التعليمية من مدارس للبنين أو البنات أو شبه مدينة جامعية أو مكان للإقامة الداخلية، أو فضائيات، حوالي ست قنوات على أعلى مستوى من النجاح، أو المبني الإذاعي أو الجريدة، ما من مؤسسة دخلتها هناك إلا وجدت صورة أتاتورك موجودة في هذه المؤسسة، وما بين المؤسستين أخذت أسرح، وأعيد التفكير مرة تلو أخرى، صورة كولن والكل من حوله يبكي وهو ضارب في عمق الحركة الصوفية الإسلامية الصافية النقية، وصورة أتاتورك التي تتواجد في كل المؤسسات التي قام عليها أهل هذه الحركة. وخرجت بنتيجتين.

أولاً: أنهم يؤمنون بشمولية الإسلام شمولية كاملة ويؤمنون بتخصص العمل. هم أهل دعوة، أنهم يؤمنون أن الإسلام يشمل كل مناحي الحياة، ولكنهم يؤمنون أيضًا أنه لا يستطيع أن يقوم فرد واحد أو جماعة واحدة أو حزب واحد بكل شيء، بل لا بد من التخصص في العمل، وأن اتساع أو شمول مجال العمل لفرد أو حزب أو جماعة أو تنظيم هو مضر بهذا الفرد، والتنظيم والعمل والوطن. هذه هي النتيجة الأولى، فقد نجحوا أن يكونوا أهل دعوة من الطراز الأول. تنظر إليهم وكأنك ترى صحابة الرسول ﷺ والصالحين من بعدهم. هذه هي النتيجة الأولى، إيمان كامل بشمولية الدين وعظمته وضرورة التخصص في العمل لهذا الدين.

الأخرى، سمعت الدكتورة باكينام وهي تتكلم، والدكتور إبراهيم البيومي وهو يؤكد على هذا، إنه تقريبًا الآن إن سألت من هم هؤلاء؟ ستجد كثيرًا من العناوين، يمكن أن تراهم صوفيين، أتباع كولن، ورثة بديع الزمان النورسي، يخدمون المجتمع، وإن دل ذلك فإنه يدل على أنهم لا يتمسكون بالأسماء، ولا يتمسكون بالعناوين، ولا يضعون المظاهر في أكبر من مكانها الطبيعي، بل يقدمون مصلحة أمتهم على مصلحتهم وذواتهم. إنهم يتأخرون خطوة إلى الخلف ويضعون الأمة أولاً ثم هم. لا يتمسكون بإسم ولا يتمسكون بتنظيم ولا جماعة ولا حزب ولا هيئة ولا شيء من هذا. بل يذوبون

في هذا المجتمع، هم كما قال حسن البنا "روح جديد يسري في جسد هذه الأمة فيحييه بالقرآن". إنهم روح الأمة التركية، لا تجد لهم أسماء لامعة، ولا تجد لهم عناوين براقة، ولا شعارًا واحدًا في كل مؤسساتهم التعليمية، والتربوية والعملية والإعلامية والصحية، لم أجد لهم شعارًا واحدًا، دلوني على شعار واحد في هذا المؤتمر، لا يوجد شعار في هذا المؤتمر وإنما توجد روح في هذا المؤتمر وهي أكبر من كل شعار، وأقوى من كل شعار وأهم من كل شعار.

obeikandl.com

شهادات واقعية

فاتنة أمين شاكر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين... سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه أجمعين.

لكل من فريق عمل مركز الدراسات الحضارية... ووقف البحوث الأكاديمية والإنترنت... ومجلة "حراء"... كل المحبة والتقدير...

الحضور الكريم...

لقد تكرم المخططون لهذا المؤتمر بتخصيص خمسة عشر دقيقة لي كمشاركة للتعليق في الجلسة الأخيرة وقبل الكلمة الختامية للمستشار طارق البشري. وأخبرتني الدكتورة نادية مصطفي أن هذا الوقت "فضاء حر" لي حق التعليق فيه كيفما أرى.

١- اسمحوا لي بداية بسرد تجربة شخصية كانت اللقاء الأول مع الوجه العملي المعيش لفلسفة الشيخ فتح الله كولن في التربية و"الخدمة الإيمانية"..

كان ذلك في محطة قطار الإسكندرية حيث تقابلت مع الأخ أكرم مندوب مجلة "حراء" في الإسكندرية واستقلينا نفس القطار المتجه إلى القاهرة مساء الأحد ١٠/١٨. سألته: أأنت ذاهب لحضور المؤتمر أيضًا؟ ابتسم وأجاب: نعم. وفي الفندق علمت أنه سيعود للتو إلى الإسكندرية.. سألته: لماذا؟ قال: لأحضر مجموعة أخرى من المدعوين غدًا.. لماذا حضرت اليوم؟ استفهمت بدهشة. ابتسم مرة أخرى دون تعليق وهو شبه مندهش لدهشتي. لم أدرك للوهلة الأولي أنه كان يصطحبني كضيفة علي المؤتمر. وأنه ضمن الجانب التركي المنظم للمؤتمر. وتساءلت هل كان ذلك تفكيرًا منطقيًا وسلوكًا عمليًا!... وشعرت بتأنيب الضمير للجهد "وإضاعة الوقت" الذي تسببت فيه لأخي أكرم...

[1] أستاذة جامعية متخصصة في علم الاجتماع السياسي / وعلم النفس الاجتماعي- السعودية.

obeikandi.com

وما هي إلا ساعات قليلة وكانت مجموعتنا بصحبة الشباب تتجه إلى المدرسة التركية للعشاء... حيث كان الشباب التركي يجهزون الموائد والعشاء، ومرافقونا من الشباب يقومون علي خدمتنا. الوجوه مبتسمة.. تبدو علي محياها علامات من الرضا والسعادة، رغم العدد القليل من ساعات الراحة. لا أصوات مرتفعة... لا وقت يهدر سدي... حركة دءوب متناغمة متعاونة وكأنها خلية نحل بشرية تعمل في سبيل تحقيق "ما خلقت له".

هناك في المدرسة التركية، وفي الليلة الأولي، انقشعت غمامة الحيرة عن فكري... وأدركت أن هذا الاستفتاح أدخلني مباشرة إلى جوهر الفكرة والحركة التي نجتمع من أجل فهمها والاحتفاء بها والاستفادة منها في هذا الملتقي. كما أنها وضعتني في مواجهة مباشرة ومراجعة مع كثير من المعايير التي أصبحنا نحتكم إليها في تعاملاتنا اليومية ومع بعضنا البعض.

ومازال صوت أخي أكرم يتردد في وعيي: "هذا (أن نخدم الآخر لهدف أكبر وأسمي) شيء طبيعي لدينا في تركيا"... تركيا التي يعيدون ابتكارها... ويجتهدون في بناء إنسانها على "مكارم الأخلاق"، متخذين من رسولنا الكريم (صلوات الله عليه وسلامه) الأسوة الحسنة كما أمرنا الله ﷻ... مقتدين في ذلك بالصحابة رضوان الله عليهم جميعًا.

٢- والآن أنتقل إلى عرض سريع للنقاط التي برزت في الحوارات التي دارت في هذا الملتقي حول مفهوم الإصلاح تمهيدًا للدخول إلى عالم الشيخ محمد فتح الله كولن:

المتابع لما قدمه المحاضرون والمعقبون والمتسائلون سيجد نسقًا منطقيًا جميلاً بدأ بالتساؤل النقدي من الدكتورة نادية مصطفي حول الرؤية التجزيئية للإصلاح ومدى صلاحيتها لتحقيق الهدف الأساسي وهو بناء الإنسان!

وفي هذا المسار النقدي يقرر الدكتور أحمد الطيب "أن آفة مشاريع الإصلاح في الدول العربية هوغياب المرجعية الموحدة... مرجعية يمكن أن يتفق علي خطوطها العامة" ولكن هذه الرؤية تحتاج إلى خطوات أبعد... أكثر وضوحًا وتحديدًا لمعالم هذه

الخطوط العامة وأيضًا تحديد الخطوط الحمراء التي يجب ألا تتعداها...

في الواقع لقد حضرت في السنوات الأخيرة عددًا من مؤتمرات الإصلاح العامة أو الخاصة بالمرأة وكان ذكر موضوع "المرجعية" من الممنوعات ضمنًا أو صراحة لما يسببه من "وجع دماغ!" عند البعض.

وتطور الحوار طبيعيًا إلى ماهية الإصلاح الحقيقي الذي يهدف إلى بناء الإنسان المسلم، وبالتالي لا بد وأن يجعل التربية والتعليم محورًا أساسيًا في برامجه... كما يهدف إلى الإصلاح على المستوى المؤسسي المجتمعي وذلك "بإعادة الاعتبار إلى السياسة" والذي يتحقق بالحوار بين أطراف مثلث الدكتور سيف الدين عبد الفتاح: السياسة... والإصلاح... والفكر...

لماذا لم يتحقق الإصلاح حتى بعد عقود من الحركات الفكرية الإصلاحية في العالم العربي والإسلامي؟

لماذا ونحن في القرن الحادي والعشرين.. يقف الإنسان العربي المسلم عامة شبه عاجز محبطًا حائرًا بين دينه ودنياه؟

أين الأسرة المسلمة...؟ وهل مازالت تقوم بالتنشئة الاجتماعية للنشئ؟ أم أنها أصبحت فقط تلبي ولا تربي...

إن صناعة الرجال (لمن تساءل من الحاضرين) تبدأ من هنا من الأسرة... الأسرة تزرع البذرة لترعاها مؤسسات أخرى... إنها عملية متصلة مستمرة تماما مثل عملية بناء الإنسان.

فهل ما زالت الأسرة المسلمة تصنع الرجال وبالتالي تصنع المستقبل؟

أين المدرسة وأين المعلم؟ وهل يمكن أن يكون المعلم معلمًا إن لم يكن متوازنًا.. محبًا.. مبصرًا ..

أين الحاكم الصالح.. الحاكم العادل الذي يخاف الله في رعيته؟

أين القدوة؟ ووجود القدوة أساسي في تربية النشء وتنشئتهم الاجتماعية والنفسية. ومن يشكل القدوة لأبنائنا؟

أين نحن من القول الكريم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب:٢١).

كل هذه التساؤلات دارت في رؤوسنا حتى وإن لم يعلن عن بعضها صراحة... وكلنا يدرك أن هناك عقبات ومعوقات تحول دون الإصلاح. يراها الدكتور أبو يعرب المرزوقي في "التوثين" من جهة وغياب القراءة الواعية للتاريخ من جهة أخرى. ويراها الدكتور سيف الدين عبد الفتاح في غياب الحوار بين السياسة والفكر والإصلاح، مما أدى إلى ظاهرة "الحاكم أبو العريف" في مقابل "الحاكم المصلح المفكر" والذي يمكن أن يوجد، كما تحقق في ثلاثة نماذج عصرية كانت بينها سبع قواطع مشتركة. وأتساءل: وماذا عن "المواطن أبو العريف؟" هل يمكن أن يوجد واحد دون الآخر...؟ و من يصنع الآخر؟

ويدور أيضًا حوار وسجال حول الفهم العام أو سوء الفهم لأمور كثيرة في العقيدة والفقه... الثوابت والمتغيرات... الأصول والفروع... وبين افتتاحية الدكتور أحمد الطيب وكلمة الدكتور محمد سليم العوا توجد قناعة بأن سوء الفهم هذا من أهم سلبيات محاولات الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي.

كما كان للدكتورة زينب الخضيري في تعقيبها رأيًا واضحًا وصريحًا في رفضها لفكرة التجديد واعتبرت "السلطة البشرية" من معوقات الإصلاح... حيث لا سلطة إلا سلطة النص ولكن الله أتاح لنا قراءته بفكر جديد أو متجدد..

وينتهي بنا الدكتور محمد عمارة! "نحن الآن لدينا فقهاء لا عقول لهم... وعلماء لا قلوب لهم" ولعل في ذلك إشارة إلى التشتت الذي نعاني منه نتيجة لحالة من القصور الفكري والفقهي معًا. ولكن الدكتور عمارة ألقي بعدًا تنويريًا بالنسبة لي علي "مفهوم الإصلاح بمعني الإحياء"... وقد كنت أري فيه معني الترميم للبنيان الذي لابد عاجلا أم آجلا أن ينهار.

إننا ننظر بشأن العقبات لا من أجل التنظير بل من أجل إيجاد حلول. أين هي الحلول وما هي؟

هل من وسائل... نظم... إستراتيجيات للتغلب على هذه المعوقات؟ أم أنها باتت ذريعة للتقاعس أو الدوران في حلقات مفرغة من التنظير الذي يتحول في أغلب الأحيان

إلى شعارات فارغة. لا شك أن الشيخ كولن يدلنا على طرف الخيط... ولكن هل نحن مستعدون حقيقية أن نمسك به ونخوض التجربة؟ تجربة "التربية الوجدانية" و"الخدمة الإيمانية" كما يسميها؟

كيف نستنهض فينا ونحيي بنا وفينا منظومة القيم والأخلاق التي تستند إليها هذه الرؤية لبناء الإنسان والمجتمع المسلم؟

وهل يمكن أن نتوصل إلى رؤية شاملة متكاملة للإصلاح دون أن تكون "الأخلاق" بعدًا رئيسًا في قاعدة البناء؟

٣- والآن ندخل إلى ملامح تميزت بها شخصية ونشأة الشيخ محمد فتح الله كولن.

لقد أشار كل المشاركين منذ البداية إلى فكر وفلسفة الشيخ كولن وحركته الإصلاحية.. متسائلين عن أسباب نجاحها بينما فشلت محاولات أو حركات أخرى.

وكان توصيف الدكتور عبد الحميد مذكور لتجربة الشيخ كولن دقيقًا تضمن السبب الرئيس في نجاحها وانتشارها:

"ما يحدث عادة هو أن الفكرة تتحول إلى شخص وعندما يضرب الشخص تضرب الفكرة وينتهي الأمر... على عكس ذلك... ما حدث عند الشيخ كولن هو أن الشخص تحول إلى فكرة.. فحركة... فواقع... فحركة مؤسسية في مختلف نواحي الحياة تقدم تصورا صحيحا للإسلام بجوانبة المتعددة العملية وليس التجريدية..."

قد يبدو سر النجاح في البعد عن "الشخصنة"...

ولكن في الواقع هناك تطور إيماني وروحي لا بد أن يحدث... وهو جوهر التربية الوجدانية للإنسان المسلم. وهو ما يذكر به الشيخ كولن مرارًا وتكرارًا في كتاباته. التطور من: الأنا إلى الـ"نحن" إلى "هو" الله. بحيث يصبح الله في اعتقاد الإنسان وفي وعيه المدرك وغير المدرك هو وراء وأمام كل انجاز. وفي ذلك يكمن سر التوفيق.

وهنا أستحضر مستويات الارتقاء التي أتاحها لنا الله على المستوي النفسي الأخلاقي: من النفس الأمارة بالسوء... إلى النفس اللوامة... إلى النفس المطمئنة... إلى النفس

الراضية المرضية... وعلى المستوى العقدي أمامنا فرصة الارتقاء من الإسلام... إلى الإيمان... إلى الإحسان....

ثم كان عرض كل من الدكتورين جابان وإبراهيم البيومي بمثابة فتح الأبواب السرية على عالم الشيخ كولن. حيث طوفانا في أرجاء عالم نشأته التي منها تشكل عالمه الفكري والعملي... ويبدو دور التنشئة الاجتماعية واضحًا وقويًا في التكوين الإنساني والوجداني لشخص الشيخ... كما وضحت أهمية التربية الوجدانية جنبًا إلى جنب الإعداد العلمي والفكري المنفتح علي كل مجالات العلوم... هذا الإعداد وتلك التربية هي التي أنتجت إنسانًا متجهة كل مشاعره وحواسه ونبضاته فكرًا وروحًا صوب شخص "الإنسان الكامل". فتكون شخص الشيخ كولن كالشجرة الطيبة... ضاربة جذورها في أرض وزمن النبوة والصحابة وممتدة إلى الفضاء الكوني الفسيح تؤتي ثمارها لكل من أمده الله بالاستعداد لتذوق هذه الثمار.

٤- والآن أود تسليط الضوء على مفهومي التربية والخدمة والقيم التي تبني عليها، كما رأيتها وقد تحولت نموذجًا بشريًا حقيقيًا يمشي علي الأرض..

إنهم مجموعة الشباب التركي الذين يصاحبوننا ويرافقوننا ويرعوننا منذ حضورنا... لقد تأملت حركاتهم جيدًا... سلوكياتهم وتعاملهم كمجموعة وكأفراد... وجوههم الباسمة رغم العمل المتواصل وساعات النوم القليلة... وتأملت: هناك شباب يجندون للتخريب والهدم وهناك شباب يجندون للإحياء والبناء... هؤلاء الشباب شباب جامعي يجند للبناء... هذا البناء لا يتمحور حول الذات وتحقيق طموحات شخصية... بل لوضع لبنات في بنية المجتمع المسلم ككل... متخطين اللون والجغرافيا... هذا الشباب إن سألته عن همومه لن يخبرك بأن همه الأول هو تكوين النفس ماديًا (كي يشتري شقة ويتزوج) كما هو الحال لدى عامة الشباب العربي المسلم... الذي أصبح جل همه الهجرة إلى دول النفط أو إلى الغرب... إنما همه الأول أن يخدم أينما توجد الحاجة إلى خدماته... همه الأول أن يعلم... أن يكون معلما بالقدوة.

ولا شك أن الدكتور سمير بودينار لمس عن قرب جدًا بزيارته لعدد من المدارس

التركية داخل تركيا وخارجها.. كيف تحولت فلسفة كولن في التربية والتعليم إلى واقع معيش، ليخبرنا عن الميكانيزم الذي تم به هذا التحول... دون الحاجة لأن يكون هو (الدكتور) تربويًا في تخصصه.

التربية من خلال المعلم القدوة... الخدمة الإيمانية... قيمة الإيثار... إخلاص النية... تحمل المسئولية.. احترام النفس واحترام الآخر. جوهر هذه التربية هو اتخاذ مرضاة الله كهدف وكمحفز، بحيث يصبح ترقب العلاوات الأخروية هو محرك نوازع النفس.

هذه الصورة تخرج بها من مجرد ملاحظة هؤلاء الشباب في حركتهم الدءوب.... سعدت بهم ولهم. وامتلأت أملا في المستقبل وأنا أتابعهم هنا في القاعة... في الحافلة... في الفندق... في المدرسة التركية يعدون لنا الموائد للعشاء.... وشعرت بالتعاطف مع المتسائل الشاب من القاعة بالأمس: ماذا يفعل من لم تتح له فرصة التربية في مثل هذه المدارس؟ وعلى صعيد آخر أشعر أننا كسالى نبحث عن -ونريد- روشتة دواء جاهزة أو حبة دواء سريعة المفعول....

أعتقد أن الفرصة لم تضع بعد... وأتفق مع الدكتور سكيانان بأن أي إنسان عاقل بإمكانه بل يجب عليه أن يبحث عن الطريق والوسائل... وأن يخلص النية ويحسن التوجه إلى من بيده حقيقة مقاليد الأمور ولن يخيب مسعاه.

٥- ثم... ماذا بعد؟ كان هذا تساؤل الدكتور حسن مكي... ماذا بعد الشيخ محمد فتح الله كولن...

الدكتور عمارة يرى في الحركة منعطفًا تاريخيًا مبشرًا... وهي بالفعل كذلك....

ولكن ما دورنا نحن الآن؟ هل سيقتصر على المؤتمرات والندوات؟

ما الخطوات التالية لهذا الملتقى الحيوي والملهم بالأفكار والمحرك للأمل الذي يكاد أن يطفأ في النفوس؟

إن الغرب يفتح ذراعيه لفكر وحركة الشيخ كولن قبل العرب... لماذا؟ بعيدًا عن نظرية المؤامرة التي نتخذها درعًا للتقوقع... فلنجابه الواقع... إن الغرب يفتح ذراعيه

لكل ما يمكن الاستفادة منه ماديًا... علميًا... فكريًا... وأيضًا روحانيًا. والإنسان الغربي وخاصة الأمريكي يعاني من حيرة نفسية و فراغ روحاني كبير لم تشبعها المكاسب العلمية والمادية معًا، ظل يبحث عما يملأ هذا الفراغ ويجلي هذه الحيرة. وقد وجدوا الكثير من الإجابات في عالم الشيخ كولن، كما وجدوها وما زالوا في فكر الإمام محمد عبده وغيره من العلماء ممن اجتمع لديهم العقل والوجدان معًا.

أرجو ألا نسجن أنفسنا في هذه الحركة والاكتفاء بوجودها، أو أن نرى فيها ردًا لاعتبارنًا الإسلامي المجروح... كما أرجو ألا نسجن هذه الحركة في حدود أطرنا الفكرية والنفسية المشبعة بالخوف والإحباط واليأس... وربما العبارة الغاضبة التي استهل بها الدكتور عمار جيدل كلمته هامة في هذا الصدد. أرجو أن تفجرالحركة فينا الطاقات وتشحذ فينا الأمل واليقين بأن هذا القرن هو بالفعل قرن الإيمان. وأضيف يجب أن يكون هذا القرن قرن إعادة اكتشاف الذات الإسلامية وابتكار رؤى مكملة للعمل والخدمة الإيمانية كمسلك خاص وعام.

٦- وقبل الختام لا بد أن أعترف بأن دعوتي لحضور هذا المؤتمر أدخلتني إلى عالم الشيخ فتح الله كولن من أوسع أبوابه فوجدت فيه إجابات علي أسئلة طالما حيرتني وأرقتني...

كما أن هذه الرحلة استحضرت أمامي روح وعقل الإمام محمد عبده... وأتساءل عن مشروعه التربوي، ألا توجد فرصة لإحيائه عملاً وليس احتفاءً... وتحضرني العبارة الختامية لإبراهيم البيومي: إن للشيخ كولن عقل الإمام محمد عبده... وحركية حسن البنا... وشفافية سيد قطب وروح سعيد النورسي...

ولا أختم دون الإشارة إلى عرض الدكتور محمد صفار الذي يستحثني بشدة على قراءة هذه الورقة قراءة متأنية متعمقة... على ضوء رأي الدكتورة باكينام في: أيهما أوقع... مقارنة حركية الشيخ كولن بسيد قطب أم بالشيخ حسن البنا...

٧- وأختم بتوجه خاص بالأكاديميين والمثقفين المعنيين بموضوع الإصلاح (وأحسب نفسي منتمية إليهم):

ألا نحتاج نحن إلى إصلاح ذاتي علي أكثر من مستوى؟

ألا نشكل نحن بمعاييرنا في التعامل عقبة رئيسة ضمن منظومة المعوقات؟

ألا يتفشى بيننا مرض "الشخصنة" والشِّللية والمحاباة والمجاملة لأصحاب الأدوار والمقامات العليا على حساب الصالح العام مما يعوق البناء.

كم منا قادرون علي التجرد من شخوصنا من أجل الوقوف وراء فكرة أو برنامج إصلاحي؟

لماذا هذا العجز على الرغم من وفرة العقول المخلصة المستنيرة... ورغم وجود إرادة الإصلاح؟

إنني جد شاكرة وممتنة لرب العالمين الذي يسر لي المشاركة في هذه التجربة.

كما أنني ممتنة لكل من أبدي رغبته في الاطلاع على هذا التعليق الذي لم يتيسر له أن يقدم في الجلسة الختامية كما كان مقررًا نظرًا لضيق الوقت.

obeikandi.com